وقد جآء ايضا جبته قال ۞ والله لولا تمره ما جبته ۞ ولا كان ادنى من عُبيد ومشرق
ونظير حذف الزيادة من اسم الفاعل والمفعول حذفها من المصدر نحو قولهم جآء زيد وحدَه
اصله اوحدته بمروري ايحادًا ومنه قولهم عمرك اللهَ اصله عمرتك اللهَ تعميرًا ومثله
۞ قيدِ الاوابدِ هيكلِ ۞ اى تقييد الاوابد وان شئت وصف بالجوهر لما فيه من معنى
الفعل كما قال ۞ فلولا الله والمهر المفدّى ۞ لرحت وانت غربال الاهاب ۞
فوضع غربال موضع مخرق ومثله قول الآخر ۞ مِئبَرة العرقوب اشفَى المِرفق ۞ اى حادة
المرفق وهو كثير فاما قوله ۞ وبعد عطائك المائة الرتاعا ۞ فليس على حذف الزيادة
الاترى ان فى عطآء الف افعال الزائدة ولو كان على حذف الزوائد لقال وبعد عَطْوِكَ
كوحده وقد ذكرنا هذا فيما مضى ولما كان الجمع مضارعًا للفعل فى الفرعية فيهما جآئت
فيه ايضًا الفاظ على حذف الزيادة التى كانت فى الواحد وذلك نحو كَروان وكِروان
ووَرَشان ووِرْشان كانه صار الى فَعَلٍ نحو خَرَب وخِربانٍ وبَرَقٍ وبِرقان قال
۞ ابصر خِربان فضآء فانكدر ۞ وقال ذو الرمة
من ال ابى موسى ترى الناس حوله ۞ كانهم الكِروانُ ابصرنَ بازيا
ومنه تكسيرهم فعالا على افعال كانه صار الى فَعْلٍ وذلك نحو جواد واجوادٍ وَعَيآءٍ
واعيآءٍ وعرآءٍ واعرآءٍ قال ۞ او نُجْنَ عنه عَريَتَ اعرآؤه يجوز ان يكون جمع عِرآء
ويجوز ان يكون جمع عُرْيٍ او عُرًى من قولهم نزل بعراه اى ناحيته ومنه قولهم نعمة
وانعم وشدة واشدُّ فى قول سيبويه جآء ذلك على حذف التآء كقولهم ذيبٌ وأذؤُبٌ
واذؤُبٌ وقِطع واقطعٌ وضِرس واضرس قال ۞ وقرعن نابك قرعة بالأضرسِ ونظائر
ذلك كثير **فصل** للعرب طريق اجمعوا على ان مضارع فعلته اذا كانت عن فاعلنى
مضموم العين نحو ضاربنى فضربته اضرُبُه وعالمنى فعلمته اعلُمُه وعاقلنى فعقلته
اعقُلُه وكارمنى فكرمته اكرُمُه وفاخرنى ففخرتُه افخُرُه وشاعرنى فشعرته اشعُرُه كل
ذلك اذا كنت اقوم بذلك الامر منه وحكى الكسائى افخَرُه بالفتح وابو زيد حكاها بالضم
ووجه استغرابنا لهذا الباب ان مضارع فَعَلَ بابه يفعِل بكسر العين وقد ارينا فيما تقدم
وجه دخول يفعُل عليه نحو قتل يقتُل فكان الاولى اذ اقتصر على احد وجهيه ان يقتصر
على اقيسهما وهو يفعِل بالكسر الاتراك لما حقرت اسوَدَ وجدولاً جاز فيه اسَيّد
واسيود

واسيود والادغام اقيس فاذا صرت الى باب مقامٍ وعجوزٍ اقتصرت على الاقيس فقلت
عجيز لاغير وكذلك نظائره فان قيل فانت تقول فيها رجل قائمٌ هو فتجيز نصب قائمٌ فاذا
قدمته اقتصرت على الاضعف وهو النصب وكذلك ماجانى احدٌ الازيدٌ والازيدًا
فان قدمت زيدًا اقتصرت على الاضعف وهو النصب فالجواب ان اقتصارنا فى هذا
على الاضعف انما هو لما عرض بالتقديم والتاخير ما يمنع الاقوى وليس كذلك ما نحن
فيه لانه لم ينقض فيه شئ من موضعه ولم يقدم ولم يؤخر فلو قيل كرمته اكرِمه
لكان كشتمته اشتِمه فاذا ثبت ذلك فقد وجب البحث عن علة مجئ هذا الباب بالضم
فى الصحيح كله وعلة ذلك عندى ان هذا موضع معناه الاعتلآء والغلبة فدخله بذلك
معنى الطبيعة والنحيزة التى لا تغلب ولا تفارق وتلك الافعال تكون على فعُل يفعُل نحو
فقُه يفقُه اذا اجاد الفقه وعلُم يعلُم اذا اجاد العلم وروى عن الكوفيين ضرُبَتِ
اليدُ يدَه على وجه المبالغة وكذا نعتقد نحن ايضا فى فعل التعجب انه نقل الى فَعُلَ
حتى صارت له صفة التمكن والتقدم ثم بنى منه افعل فقيل ما افعله نحو ما اشعره
انما هو من شَعُر وقد حكاها ابو زيد وكذلك ما اقتله وما اكفره هو من قتُل وكفُر
تقديرًا وان لم يظهر فى اللفظ استعمالاً فلما كان قولهم كارمنى فكرمتُه اكرُمُه وبابه
صائرًا الى معنى فَعُلت افعُل اتاه الضم من هناك فاعرفه فان قيل فهلا تمموا الشبه
فبنوا ماضيه على فَعُل فالمانع من ذلك ان فَعُل لا يكون متعديا ويفعُل قد يكون متعديا
نحو سلَبه يسلُبُه وحلَبه يحلُبُه فلذلك اقتصروا على المضارع فان قلت فقد قالوا
قاضانى فقضيته اقضيه وساعانى فسعيته اسعيه قيل لم يكن من يفعُله هنا بدٌّ
مخافة ان ياتى على يفعُل فتنقلب اليآء واوًا وذلك مرفوض فى هذا النحو وكذلك ما
كانت فائه واوًا نحو واعدنى فوعدته اعِده ولم يضموا عين مضارعه لان فعل
مما فاؤه واو لا يكون مضارعه مضمومَ العين وانما يكون مكسورًا نحو وجد يجِد وبابه
وما لامه يآء قد ياتى مضارعه على يفعَل نحو سعى يسعى ومع هذا فلم يقولوا فيه الا
ساعانى فسعيته اسعيه فهذا يدل على ان لهذا الباب اثرًا فى تغيير مضارع فَعَل
فامر الفاء اذا كانت واوًا اغلظ حكما من امر اللام اذا كانت يآءً وقولهم واضأنى
فوضأته اضؤُه كوضعتُه من هذا الباب اضعُه **باب** فى تدافع الظاهر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)